الاقلام تكون جميع التاثيرات فى العالم دايما ولا بد لها ان تكتب وتثبت انتثار الكواكب وانحلال هذه
الدار الدنيا وبنية وانتقال العمارة فى حق السعداء الى الجنات العلية التى ارضها سطح الفلك الثامن و
جهنم من مقعره الى اسفل سافلين وبنى دار الاشقياء وقد ذكرنا ذلك فى هذا الكتاب فى باب الجنة
والنار واما القلم الاعلى فاثبت فى اللوح المحفوظ كل شى يجرى من هذه الاقلام من محو واثبات ففى
اللوح المحفوظ اثبات المحو فى هذه الالواح واثبات الاثبات ومحو الاثبات عنده وقوع الحكم وانشاء
امر اخر فهو لوح مقدس عن المحو فهو الذى يمد العلم الالهى باختلاف الامور وعواقبها مفصلة
مسطرة بتقدير العزيز العليم ولقلوب الاولياء من طريق الكشف الالهى الحقيقى فى التمثل من هذه
الاقلام كشف صحيح كما مثلت الجنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى عرض الحايط وانما قلنا ان ذلك
الممثل حقيقة مع كونه ممثلا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايتمونى حين قدمت اردت ان اقطف
منها قطفا لو اخرجته لاكلتم منه ما بقيت الدنيا وما مثلت لى النار تاخر عن قبلته لئلا يصيبه من
لهبها وراى فيها ابن لحى وصاحب المحجن وصاحبة الهرة وكان ذلك فى صلاة كسوف الشمس
وقد قال عليه السلم ان الله فى قبلة المصلى وقد راى الجنة والنار فى قبلته كما ان الحايط فى قبلته
واعلم ان لله اسماء تختص بالجنة واهلها وان لله اسماء تختص بالنار واهلها وان الحق يناجيه
المصلى من حيث اسمائه لا من حيث ذاته اذ كانت ذاته تتعالى عن الحد والمقدار والتقييد فاعلم
بما نبهتك عليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال الحق يناجيه فى قبلته وفى صلاته وما اخرجه
مشاهدة الجنان والنار ومن فيهما وحركته بالتقدم والتاخر عن كونه مصليا ظاهرا وباطنا وانما
اخبر النبى صلى الله عليه وسلم بهذا كله فى حال الصلاة اعلاما لنا بما يخطر لنا فى صلاتنا من مشاهدة
امورنا من بيع وشراء واخذ وعطاء وتصريف خواطر المصلى فى الاكوان المتجلية له فى باطنه فى حال الصلاة
وقد قال عمر عن نفسه انه كان يجهز الجيش وهو فى صلاته فكان خبر النبى صلى الله عليه وسلم
لنا بما شاهده فى صلاته ان ذلك لا يقدح فى الصلاة المشروعة لنا كما يعتقده بعض عامة الفقهاء
ممن لا علم له بالامور وربما بعض الصالحين يتخيلون ان هذا كله مما يبطل الصلاة ويخرج
الانسان عن الحضور مع الحق ما الامر على ذلك بل كل ما يشاهده المصلى فى صلاته من الاكوان
هو حق من الصلاة لمن عقل ما المراد بالصلاة وكما لم يقدح فى صلاته ما تشاهده عينه من المحسوسات

مطلب ان الافكار الخارجة عن الصلاة فى الصلاة لا يضر الصلاة

التى

التى فى قبلته التى ظهرت لبصره بوجودها وذواتها من العوالم وحركاتهم ولا يخرجه ذلك عن
كونه مصليا بلا خلاف ويكره للمصلى ان يغمض عينيه فى صلاته فكذلك ايضا ما يجلى لعين بصيرته
وقلبه من مثل الخواطر وصور الامور التى تعرض له فى باطنه وهى من عند الله وعين بصيرته
مفتوح مثل عين حسه فكل صورة ممثلة يجلى له الحق فى باطنه كما جلى له المحسوسات فى ظاهره فلا
بد ان يدركها بعين بصيرته وقلبه كما ادرك صور المحسوسات ببصره وكما انه لم يخرجه ذلك عن
كونه مصليا على حد ما شرع له مع استقبال القبلة بوجهه كذلك لا يخرجه ما شاهده فى باطنه
من صور الاكوان عن كونه مصليا على حد ما شرع له مع استقبال ربه وذلك الاستقبال هو
المعبر عنه بالنية المطلوبة منه عند الشروع فى تلك العبادة فمن لا علم له بالامور يقدح هذا عنده
فان احتج محتج بقوله عليه السلم فى الركعتين اللتين يصليهما العبد عقيب الوضوء لا يحدث
نفسه فيهما بشى فليس بحجة وما فهم ما اراده رسول الله صلى الله عليه وسلم وما حقق نظره فى لفظه
بما انا قيده صلى الله عليه وسلم فانه قيده بالحديث مع نفسه وهذه الصور التى يرى المصلى
نفسه فيها انما يشاهدها بعين قلبه وما تعرض الشارع الا لمن يحدث لا لمن يبصر لانه ليس فى
قوته ان يغمض عين قلبه عما يجلى له الحق من الصور ثم قيد الحديث منه مع نفسه فان تحدث
مع ربه او مع الصورة التى تتجلى له فى صلاته فان ذلك لا يقدح فى صلاته وقد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى صلاته اذا مر فى تلاوته باية استغفار استغفر وباية رغبة سال
الله فى نيل ما تدل عليه وما اخرجه شى من ذلك عن كونه مصليا ولا احدث له نية اخرى
تخرجه عن صلاته كما لم يتحول فى ظاهره الى جهة اخرى غير جهة قبلته فما دام المصلى لم يتحول عن
قبلته بوجهه ولا احدث نية خروج عن صلاته فصلاته صحيحة مقبولة ذلك من فضل الله على
عباده ورحمته بهم وما كل انسان يعلم خطاب الحق لعباده وما اراد منهم واما الحديث المروى
عن النبى صلى الله عليه وسلم فيما يقبل من الصلاة عشرها الى ان وصل الى نصفها الى ما عقل
منها فلم يصح ولو صح لما قدح فيما ذكرناه واعلم ان هذا المنزل منزل عظيم جليل القدر له بالنبى صلى
الله عليه وسلم اختصاص عظيم وهذا القدر الذى ذكرنا منه فيه غنية لمن نظر واستبصر فلنذكر
ما يحوى عليه من العلوم فان ابواب هذا الكتاب كثيرة ويطول الكلام فيها مع كثرتها فيتعذر

Copyright © King Saud University